المذهب

النحوي

في

الكوفة

الكوف

ة:

مصرها سعد بن ابي وقاص سنة ١٧هـ ، وسمية كذلك من تكوّف القوم اذا اجتمعوا . اختارها لعاملين:

١-حربي : وهو وقوعها على الجانب الغربي من الف ارت على طريق الامدادات العسكرية كي يسهل الاتصال بين مقر الخلافة الاسلامية والجيش.

٢-جغ ارفي : وقوعها على اط ارف الصح ارء العربية وشبيهة ببيئة الحجاز واليمن.

وكان اول الامر مبنية من القصب ثم شب فيها حريق فبنوها باللبن حتى خلافة زياد بن ابيه الذي بناها بالأجر بأساطين المسجد من الاح واز وكان المسجد ودار الامارة اول ما بني فيها واطلق على البصرة والكوفة)الع ارقين(، اتخذها الامام علي)ع(عاصمه له وسكنها من الصحابة عمار وابن مسعود ، ثم تولاها بنو امية مغيّن عبد الملك بن مروان الحجاج عليها فأخضعها . واهم الم اركز الثقافة فيها:

١- مسجد الكوفة : اكبر معاهد العلم والعبادة وفضائله عظيمة ، كان مرك اًز لتفسير القرآن واق ارئه والحديث والفقه وحلقات الدرس الادبي واللغوي والنحوي ، حدث الزبيدي : " ان الف ارء املى على اصحابه كتاباً في القرآن في المسجد من الف ورقة " وكان الشع ارء يتذاكرون فيه.

٢- دور الخلفاء والام ارء والوزارء : فقد كان هؤلاء يتخذون معلمين لأولادهم امثال شرقي بن القطامي ، ابي معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي ١٦٤هـ.

٣- مجالس المناظرة : على اختلاف موضوعها كانت سبباً لنشر الثقافة وتطور العقل العربي ونضجه ، وكذلك الرحلات كما فعل ابو جعفر الرؤاسي) ١٩٠٠هـ (والكسائي الذي رحل الى البصرة والتقى بالخليل وسمع منه.

نشأة النحو الكوفي:

كل من ارخ النحو العربي ذكر وجود مذهب كوفي يقابل البصري فمن القدماء السي ارفي مثلاً ، ومن المحدثين "جوتولد فايل" ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان في "تاريخ الشعوب الاسلامية" وكانت نشأة النحو في الكوفة نشأة دينية فقد تكونت مدرستان تخصصت الاولى في علوم القرآن اشتهر منها خمسة)يحيى بن وثاب ١٠٣ هـ ، عاصم بن ابي النجود ١٢٧ هـ ، حمزة بن

حبيب الزيات ١٥٦ هـ ، سليمان الاعمش والكسائي ١٨٩ هـ(الذي لازم حمزة وتصدر للأق ارء في مجلسه بعد وفاته وكان)حمزة ، وعاصم ، والكسائي(من الق ارء السبعة .

وتخصصت الثانية بالتشريع وبرز منها اب ارهيم بن يزيد النخعي) ٩٦هـ(وتلميذه حماد بن ابي سليمان) ١٢٠هـ(الذي لازمة ابو حنيفة النعمان)١٥٠هـ(ثماني عشر سنة ثم جلس مجلسه بعد وفاته وزعيم هذه المدرسة عبد الله بن مسعود

.

من مدرسة الق ارء ظهر عبد الرحمن السلمي) ٧٤هـ(اول من اق أر القرآن في مسجد الكوفة وقعد للأق ارء) ٤٠ سنة(وزر بن حبيش) ٨٢هـ(وعاصم)١٢٧هـ(وحمزة ، والكسائي الذي انتهت اليه رياسة الاق ارء في الكوفة .

اهتم اولئك العلماء باللغة العربية ، وخرج بعضهم لجمع اللغة وتدوينها من البوادي واهتموا بالشعر الذي اصبح عمدتهم في الدرس اللغوي الذي شاركت فيه الكوفة بعد مائة عام مع انهما انشئتا في عهد واحد ولم يكن بينهما اكثر من سنتين ، وابرز اولئك الكسائي الذي وجد نفسه محتاجاً الى تعلم اللغة ليخدم ق ارءته وتفسيره فتعلمها على يد ابي جعفر الرؤاسي وابي مسلم معاذ اله ارء ، ثم شد الرحال الى البصرة ليجلس الى الخليل وسمع من

الاع ارب حتى انفد) ١٥(قنينة من الحبر ثم الى يونس وبه بدأ الدرس النحوي في الكوفة.

أوائل النحاة:

١- سعد بن شداد الكوفي)سعد ال اربية(: لقب بموضع كان يعلم به النحو اخذ عن ابي الاسود.

٢- توبة الملائي : كان معاص اًر لعاصم المقرىء .

٣- حم ارن بن أعين الطائي : ق أر على ابي الاسود.

٤- زهير الفرقبي) ١٥٦هـ(: اخذ عن اصحاب ابي الاسود وكان يروي عن ميمون الاقرن.

٥- العلاء بن سيابة : كان معلماً لمعاذ اله ارء والف ارء .

٦- عاصم بن ابي النجود) ١٢٧هـ(.

٧- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن) ١٢٣هـ(

٨- ابو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي) ١٦٤ او ١٧٠ هـ(بصري الاصل.

٩- معاذ بن مسلم اله ارء) ١٧٠ هـ(وقيل فيه انه اول من وضع الصرف.

١٠-ابو مسلم اله ارء) ١٨٧ او ١٩٠ هـ(ق أر عليه الكسائي.

١١- ابو جعفر الرؤاسي محمد بن ابي سارة) ١٩٠ هـ(.

احد النحاة الذين تتلمذوا على معاذ اله ارء ، وهو ابن اخيه واخذ عن ابي عمر بن العلاء وكان استاذ الكسائي الف ارء ، ذكر له ابن النديم كتباً منها :

" الفيصل ، التصغير ، معاني القرآن ، الوقف والابتداء الكبير والصغير "وقيل ان الخليل استفاد من كتابه في عمل معجمه)العين(. وعده بعض الباحثين مؤسس المدرسة الكوفية كالشيخ الطنطاوي ، وبروكلمان ، واحمد امين ، و الدكتور يوسف خليف ، والدكتور احمد مكي الانصاري ، في حين رفض شوقي ضيف والدكتور المخزومي وانما نشأة المدرسة الكوفية تبدأ بالكسائي.